

وإن آثار الإنسان لتتحدث إلى قلب المؤرخ المجيد فيجد في ثناياها التاريخ، ويعيش التاريخ⁴⁷ . إن توافر الصفات الآتية في الباحث مع استعداده للعمل سيساعد بال شك على إخراج عمل وذا قيمة. والواقع أن هناك عدد من الأسس الجوهرية التي تحدد قيمة التاريخ المكتوب، فهي نقوش أو آثار قديمة معاصرة ثبتت صحتها وصحة معلوماتها، فهي أصول وثائق ومراسلات مستخرجة من دور الأرشيف التاريخية وثبت أنها غير مزيفة، وأن معلوماتها صحيحة، وأنه لم يسبق نشرها، أو على الأقل لم يسبق استخدامها بدرجة كافية؟ أم أن المادة التي اعتمد عليها الباحث هي مجرد مراجع ثانوية ليست ذات قيمة علمية ؟ وقدرته على نقل ما تحت يده من الأصول⁴⁸ بعد الباحث عن التحيز والأهواء، ومطابقته للواقع على قدر المستطاع وأحياناً يتأثر الباحث بروح عصر معين، فيكتب وهو يحاول إخضاع الموضوع المعين لرأيه وفكره. فالكتابة التي يتعمد فيها الكاتب أن يتخذ اتجاهها معيناً، بالنسبة لما⁴⁹ ، ثقافة الباحث، وإلمامه بطريقة البحث التاريخي